هوامش في شبك

(بغداد عروس عروبتكم)

يحكى ان الشيخ عبد الله الفاضل الذي ينتسب الى (عشيرة اعنزه) فرع (الحسنه) والذي هو رئيسها، وهو شاعر العتابة الذي تغنت بشعره الأجيال، أصيب بالجدري فتركوه اهله بعد ان يئسوا من شفائه وخافوا العدوى، ولم يبق معه الا كلبه الوفي (شير) إلى أن هيّأ له الله من يحمله ويشفيه ؛ القصة مشهورة ومعروفة لدى الجميع، وحتى أبيات العتابة التي قالها صارت مادة دسمة للشعراء والمطربين، وهو الشيخ الشاعر الذي اكثر عتبه على الأهل، فقد تتابعت الابيات بذكر (هلي، هلي) وكررها مرارا حتى سجلت باسمه وخشي اي شاعر آخر ان يبتدئ بيتا بهلي، فسجلت باسمه وهو الذي يقول:

(هلي شالوا او خلّوني بصيره
او عكب ذاك الطنب كاعد بصيره
تاه العكل ماظلت بصيره
وعلى عيني يحاتفني الغراب)

وحين شفي سكن احدى القرى، مملوءا بالزعل على قومه، فاحتالوا عليه بعدة طرق للعودة، لكنه ابى، فرأوا ان طريقة واحدة جديرة بان تعيد الشيخ الغضبان الى قومه، فجاؤوا بامرأته (ثريا) على هودج يصحبها ضعن عشيرته (الحسنه)، ومروا من امامه مثيرين انتباهه، ومبرزين زوجته وابنة عمه وحبيبته في يوم شتائي ماطر فتحسر وقال:

(ثريا اتلوح والدنيا مسجبه
مطر واجعود خلّاني مسج به
عجاج الضعن عنبر والمسج به
اخير امن الكرايا المعطنات)

فامتطى جواده ولحق بقومه؛ هذا رجل ترك القرى والزعل والغضب حبا بقومه وحبيبته، ومن خلال هذا الشيخ ندعو جميع العرب ممن يمتلكون حس الوطنية وحب الآخر ان يساندوا بغداد ويساعدوها في التخلص من زمر الارهاب الضالة التي اتت على كل شيء فيها، ثمان سنوات ونحن نستقبل الموت بصدورنا يوميا، ولم تبق القاعدة لبنة فوق لبنة، محاولة منها لتحويل بغداد الى صحراء قاحلة، قضوا على البنية التحتية والانسان والخدمات، انهم يحاربون كل شيء حتى الاشجار والحدائق لم تسلم منهم، ليتني استطيع عرض بغداد امام من ينادون بالشعارات، ليروا سيدة المدن ماذا فعلت بها الذئبان البشرية، علّهم يسلكون ماسلك عبد الله الفاضل ويلحقون بركب مدينتهم العريقة للدفاع عنها، والمساعدة في انكاء جذوتها من جديد، لم نكد نبني جسرا حتى خربوا غيره، ولم نكد نبني عمارة، حتى تسقط اخرى بفعل السيارات المفخخة، ولم نكد نفرح بتعبيد شارع حتى تأتي عبواتهم الناسفة، ولم نكد نفرح ان جيشنا وشرطتنا بعافية حتى نسمع باغتيال قائد او ضابط او جندي.

الى جميع من يقدم الدعم الى هؤلاء، داخل العراق وخارجه، أضع غيرة عبد الله الفاضل بين يديه، ليفكر مليا ويرى امن الوطنية أهو قتل الأطفال، ام من الوطنية تخريب البنى التحتية، الساحة مفتوحة لجميع العراقيين، انتخابات عادلة رشحوا واحكموا العراق ولاتضعوا ايديكم بيد من يريد ذبحه.

عذرا للشاعر الكبير مظفر النواب فقد ابدلت بغداد محل القدس في احدى قصائده الشهيرة وفي شطر منها حيث يقول: (القدس عروس عروبتكم) والرحمة للشاعر الشيخ عبد الله الفاضل، وهو يتلقى وساما تقديرا لغيرته العربية الاصيلة بعد مرور السنين والايام.

■ عبدالله السكوتي

خلال مشاركته في مؤتمر الاشتراكية الدولية بباريس

طالباني: التأخير المحطم للرقم القياسي في تشكيل الحكومة ليس ميدالية نتقلدها بفخر

□ بغداد / المدى

القى رئيس الجمهورية جلال طالباني الثلاثاء الماضي كلمة في المؤتمر السنوي للاشتراكية الدولية والذي عقد في العاصمة الفرنسية باريس، وفيما يأتي نص الكلمة:

واستعرض الرئيس جملة من اهم المحطات السياسية بعد التغيير والتخلص من النظام الدكتاتوري، وقال ان العراقيين مارسوا في بداية العام ٢٠٠٥ واحدة من أهم حقوق الإنسان الأساسية عبر اختيار ممثليهم السياسيين في البرلمان العراقي. وقد تحدّوا التهديدات والهجمات الارهابية وذهبوا الى مراكز الاقتراع للادلاء بأصواتهم. واسفرت الانتخابات عن اول قيادة سياسية منتخبة ديموقراطيا في العراق.

واضاف ان الحكومة المنتخبة حينها كانت مكلفة بادارة البلد في مرحلة انتقالية و كان البرلمان مكلفا بكتابة دستور، و الذي اصبح اليوم قاعدة اساس العراق الجديد. وقد رأى ذلك الدستور النور في تشرين الاول من العام ٢٠٠٥.

وقال ايضا ان الشعب العراقي صوت على نحو ساحق لدستور دائم الذي حوّل العراق الى دولة ديموقراطية اتحادية تعددية جديدة، عراق لكل العراقيين، للعرب و للكرد و للتركمان وكلدو اشور، عراق للشيعة و السنة والمسيحيين. عراق يشعر كل مواطن بالانتماء اليه و له الحق و صاحب حصة فيه بغض النظر عن العرق و الدين.

واشار الى انه في كانون الاول من العام ٢٠٠٥، اثبت العراقيون مرة اخرى بانهم جادون في اعادة بناء وطنهم. فبرغم جميع الصعاب و التحديات المحدقة بهم ذهبوا الى صناديق الاقتراع و صوتوا بالسبابة البنفسجية لتدعيم و تعزيز مفهوم العراق الديموقراطي و لتذكير العالم بأن العراقيين هم الآن جزء من العالم الحر.

وفي بداية العام ٢٠٠٦، حدث انتقال سلمي للسلطة و ادّت الحكومة الجديدة بقيادة السيد نوري المالكي اليمين. واصبحت انا رئيسا و ان هذه الفكرة بحد ذاتها، ان يصبح كرديٌ رئيساً للعراق، لهي تعبير واضح عن العراق الديموقراطي التعددي المحرر الذي برز من جديد.

ومنذ العام ٢٠٠٦، دخلت عملية اعادة بناء العراق مرحلة جديدة، بالانتقال من اعادة البناء السياسي الى اعادة بناء من نوع آخر ألا وهي تطوير البنية التحتية، الخدمات الاساسية، العلاقات الدبلوماسية مع المنطقة و المجتمع الدولي و بصورة اساسية، التواصل مع العالم الخارجي فضلا عن الانفتاح بوجه الاستثمار الاجنبي في العراق.

ومع ذلك فان هذه المرحلة الجديدة كانت مهتمة و قبل كل شيء بتحسين الاوضاع الامنية و دحر المتطرفين و الارهابيين. لقد وجهت قوات الامن العراقية و الجيش العراقي و بمساندة القوات الدولية ضربات مدمرة لهيكل وبنيان قيادة و اتصالات المتطرفين العنيفين في العراق.

واليوم، اصبح ظهور هؤلاء الارهابيين الى الحائط وتم استئصالهم من المدن و القصبات بأيادي الشعب العراقي، و الشعب العراقي تعاونوا مع القوات المسلحة العراقية و لدينا نموذج جيد كما اظهرته الوقفة الشجاعة لاهالي محافظة الانبار الذين اجبروا، مع قوات الامن العراقية، الارهابيين على الخروج ممّا كان في السابق معقلهم ومنطلقهم لشن الهجمات الارهابية في الاجزاء الاخرى من البلد.

لقد كانت الحملة الباسلة و الناجحة لطرد العناصر المسلحة غير القانونية الذين ارادوا السوء و الحاق الاذى بالشعب العراقي، خطوة كبيرة اخرى للحكومة.

فبحلول نهاية العام ٢٠٠٨، و نتيجة للعمليات الامنية، لم ينزلق العراق الى حرب داخلية شاملة والتي توقعها الكثيرون و فكروا بانهم سوف يرون دمار و خراب العراق. ومنذ العام ٢٠٠٨ يعيش العراق في تناغم و اصبح الآن مكانا اكثر امنا للمواطن العراقي العادي اذ يستطيع المرء الآن السفر من البصرة الى زاخو دون الخوف من التعرض الى الخطف او القتل.

وبطبيعة الحال فإن التحسن الامني يؤدي الى الرفاهية و اقتصاد افضل. كانت الحكومة سريعة في التصديق على قانون الاستثمار و الذي اطلق الحملة لجذب الاستثمار الاجنبي. ورغم انه اخذ وقتا اكثر ممّا كان متوقعا، فانه جرى ابرام العقود النفطية الاساسية مع شركات دولية كبيرة بهدف تطوير انتاج النفط و زيادة الصادرات النفطية والتي من دون شك ستؤدي الى زيادة الايرادات للشعب العراقي.

وواصلت الحكومة الاستثمار في البنية التحتية للبلد بحيث تم تخصيص المليارات من الدولارات للكهرباء، تحسين شبكات المياه النقية، المشاريع الزراعية، الاتصالات، التربية و التعليم، التعليم العالي و القطاعات الاخرى.

وقفز متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي من بضع مئات من الدولارات الى ٣٦٠٠ دولار.

يعرف الشعب العراقي ببسالتهم و قوتهم في وجه تحديات الحياة المريرة. فقد استطاعوا البقاء عبر اشدّ المشقات تحت نير الدكتاتورية وعايشوا ويلات الحروب الدامية التي طالتهم.

وفي موضوع اخر، اوضح الرئيس ان اقليم كردستان تحمل القسط الاكبر من معاناة الاعمال الوحشية والقساوة التي طالته من قبل النظام البعثي، ولكن شعب كردستان بعد التحرير تطلعوا بتفاؤل نحو العهد الجديد وعانقوا التغيير الجديد في العراق و باتوا جزءا مهما جدا في النظام العراقي.

تمكن شعب كردستان من تحسين الوضع الامني في الاقليم و بعد ذلك توجهوا صوب اجتذاب الاستثمارات الضخمة في جميع القطاعات، و بنوا فنادق كبيرة و منتجعات و المراكز التجارية و المتنزهات و المناطق الجاذبة للسياح. واظهروا للعالم ان الشعب العراقي قادر على بناء وطنهم اذا ما أُعطيت الفرصة له.

تجذب كردستان مئات الآلاف من المواطنين العراقيين من وسط و جنوب العراق في معظم العطلات العامة. يحل العرب و التركمان والمسيحيون والاقليات الاخرى على كردستان لقضاء أوقات ممتعة مع عوائلهم للتمتع بالطقس المناسب والمعتدل والشعور بالامان و السلام و مشاهدة المناظر الخلابة التي تقدمها كردستان، وتوفر الحرية للمسيحيين الذين اصبحوا هدفا للهجمات الارهابية و ذلك من خلال استقبالهم و احتضانهم للعيش بسلام و رفاهية في كردستان. العراق بلد متعدد الاعراق والمذاهب وحتى من حيث التضاريس توجد فوارق جغرافية في بعض المناطق، مع هذا قررنا ان نعيش معا في عراق ديمقراطي اتحادي.

وتابع طالباني: " نحن في العراق بصدد تقديم نماذج للديموقراطية و الحرية في العراق لجيراننا لاعطاء نماذج لترسيخ الديمقراطية و حقوق الانسان لتحذوا شعوب الشرق الاوسط حذوها".

ودعا طالباني القيادة السياسية الى الارتقاء الى العهود و الوعود التي قدمتها قبل الانتخابات و احترام الثقة التي اوليت اليهم من قبل الشعب العراقي.

وقال ان التأخير المحطم للرقم القياسي في تشكيل الحكومة منذ اذار ليست ميدالية نستطيع تقلدها بفخر. و هذه كانت نتيجة للوضع المتأزم في العراق لعدم اتفاق الاحزاب السياسية لتشكيل الحكومة لاسيما ليس هناك لحزب سياسي ان يحصل على الاكثرية في البرلمان.

وطالب ايضا النخب السياسية بادراك ان العراق ما يزال يواجه تحديات خطيرة وعظيمة يجب عليهم التغلب عليها. وهذه التحديات تشمل:انسحاب الجيش الامريكي بحلول نهاية ٢٠١١. دحر المجموعات الارهابية التي تعمل في الخفاء. اعادة بناء العلاقات الدبلوماسية مع العالم الخارجي. اخراج العراق من تحت طائلة الفصل السابع. اعادة بناء جيش عراقي دفاعي، متعدد قوي قادر على الدفاع عن العراق. اعادة بناء قوات الأمن، الشرطة وقوات سيطرة الحدود. اعادة بناء البنية التحتية وإعادة الخدمات الأساسية في أرجاء الوطن. تفعيل الاستثمار الاجنبي في القطاعات غير المرتبطة النفط والغاز.

وذكر طالباني امام المؤتمر انه في العام ٢٠٠٧ "وقفت امامكم و طلبت مساعدتكم، احصيت عدة مجالات والتي بامكانكم المساهمة والمساعدة فيها وأريد ان أذكركم نحن لازلنا بحاجة الى تعاونكم و ارغب في تقديمها مرة اخرى: مكافحة الارهاب الذي اصبح خطرا علينا جميعا و طاعونا دوليا. اطلاع احزابكم و شعوبكم بالاوضاع الحقيقية في العراق وشرح الجوانب الايجابية فضلا عن الجوانب السلبية دون التركيز على الاخيرة وحدها. تشجيع الشركات وأصحاب الاعمال للاستثمار في العراق بدءا من المناطق الاكثر امنا و بعد ذلك في ارجاء الوطن. توفير الدعم والمساندة الأخلاقية والإعلامية للعراق الديمقراطي الاتحادي الموحد. ارسال وفود تقصي الحقائق الى العراق في سبيل اعطاءنا ملاحظاتكم الودودة. الطلب من بلدان المنطقة بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق واحترام استقلاله وسيادته الوطنية بجانب وحدته الوطنية. هذا إضافة الى إيقاف التسهيل والمساعدة المالية للإرهابيين".

سرب عراقي يجرب اطلاق الصواريخ في "تجربة ناجحة"

ضابط أميركي: العراق سيبقى دون غطاء جوي حتى ٢٠١٢

□ متابعة / المدى

قال ضابط اميركي رفيع المستوى ان العراق سيبقى دون غطاء جوي لمدة سنة على الاقل بعد انسحاب القوات الاميركية اواخر العام ٢٠١١، الامر الذي يعني انه معرض لضربات جوية.

واضاف المتحدث باسم الجيش الاميركي الجنرال جيفري بوكانن "ستكون هناك فجوة من حيث قدرة العراق على امتلاك سلاح تقليدي ويتعلق الامر بسيادته على اجوائه وطائرات قتالية متعددة الادوار لا يملكها. ولهذا السبب طلب شراء مقاتلات من طراز اف-١٦ لن تصل قبل العام ٢٠١٣".

وردا على سؤال حول وسائل تجنب ضربات جوية، اجاب بوكانن "يجب ان تمتلك قوتك الخاصة او ان تتصرف بطريقة لكي لا يتحول التهديد الى حقيقة. بعبارات اخرى، يجب ان تحاول بناء علاقات صداقة مع الذين قد يشكلون تهديدا لك. والدبلوماسية تلعب دورا مهما في هذا المجال".

وقد ذكر تقرير لمجموعة الازمات الدولية اخر الشهر الماضي بعنوان "قوات الامن العراقية بمواجهة خفض عديد الجنود الاميركيين وانسحابهم" ان العراق "لن يكون قادرا على حماية مجاله الجوي قبل منتصف العام ٢٠١٤ على اقل تقدير نظرا لعدم وجود نظام دفاع جوي وقوة جوية حقيقية. ستظل القوات العراقية تعتمد على الولايات المتحدة في مجال الاستطلاع والمراقبة الجوية".

وافاد تقرير للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ومقره لندن، ان لدى العراق ٣٨ طائرة مخصصة للتدريب في حين تملك ايران ٣١٢ طائرة مقاتلة، والاردن ١٠٢، والسعودية ٢٨٠، وسوريا ٥٥٥، وتركيا ٤٢٦.

على صعيد متصل، أعلنت القوة الجوية العراقية نجاح تجربتها الثانية في إطلاق صواريخ من طائرتين من نوع Cessna Caravan ٢٠٨-AC في ميدان العزيزية التدريبي.

ويقول تقرير امريكي رسمي ان نجاح هذه التجربة يسجّل خطوة كبيرة للجهود "التي تبذلها القوّات الأمريكية في العراق" في اطار مساعدة العراق على بناء قدرات العراق الدفاعية عبر تطوير قوة جوية عراقية قوية.

وبحسب التقرير فان المهمة نفذها ضباط القوة الجوية العراقية من دون مساعدة من القوات الأمريكية كانوا وحلقوا بطائرتين تحملان صواريخ قتالية في سماء بغداد وفوق هدفهم في ميدان العزيزية التدريبي، والذي أصابوه من علو ٥٠٠٠ قدم.

وأفاد العميد في سلاح الجو الأمريكي سكوت هانسون مدير بعثة تقديم الاستشارات والتدريب للقوة الجوية العراقية التابعة للقوات الأمريكية قائلا "التدريب الذي تمّ فيه إطلاق صواريخ موجهة بدقّة من طائرات عراقية يسجّل خطوة متقدمة أخرى في قدرات القوة الجوية العراقية. فقد دمجت القوة عددا من الأهداف والمراقبة الجوية إضافة إلى القيادة والسيطرة على إطلاق الصواريخ من مركز عملياتها".

وكان الطيارون الذين واصلوا تدريباتهم منذ أوّل تجربة لهم في إطلاق الصواريخ والتي نفذوها في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠٩، قد ركزوا على السيطرة على حمولة الأسلحة في طائراتهم، والهجوم على الهدف، هذا بالإضافة إلى مهارات الطيران الضرورية للمحافظة على مهنيّتهم ومهارتهم في التحليق والقيام بعمليات جوية.

ويضيف العميد هانسون قائلا: "إنّ العملية بكاملها بدءا من التخطيط لصيانة الطائرات وتحميل الأسلحة والصواريخ فيها ومن ثمّ إصابة الهدف بدقة بصاروخ يعكس المستوى المذهل لمهارة الطيارين العراقيين والذي أبدوه لنا اليوم في هذه العملية".

في سياق اخر، استبعد مسؤول رفيع بوزارة الدفاع الأمريكية أمام الكونغرس أن يؤدي الانسحاب الأمريكي المقرر من العراق بحلول نهاية العام القادم إلى زيادة كبيرة في العنف.

وقال كولن كال نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشرق الأوسط قد قال في تصريحات معدة سلفا أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب "رغم تقارير وسائل الاعلام المبالغ فيها التي تصور العراق على انه على شفا الانهيار فإن الوضع الأمني الأساسي مازال قويا".

واعترف كال بوقوع هجمات كبيرة في الآونة الأخيرة من جانب ارهابيين يتبعون القاعدة الا انه قال "أخفقت تلك الهجمات مرارا في إنجاز هدف (القاعدة في العراق).. ان تعيد تفجير الفتنة على نطاق واسع والحرب الطائفية الأهلية".

وانتهت رسميا في اب العمليات القتالية الأمريكية ويتعين ان تغادر القوات المتبقية وقوامها ٥٠ ألف جندي أمريكي العراق بحلول نهاية ٢٠١١ بموجب بنود اتفاق أمني أمريكي عراقي.

وقال كال "وجودنا العسكري على الأرض خفيف حاليا مقارنة بما اعتاد ان يكون عليه لدرجة تجعل من المستبعد جدا ان يفجر الانسحاب المتبقي زيادة كبيرة في العنف".

وقال وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس مرارا انه مستعد لحوار بشأن الاحتفاظ ببعض القوات الاضافية في العراق اذا طلبت حكومته الجديدة ذلك.

على حد قولهم

■ تعداد

قال رئيس الجهاز المركزي للإحصاء مهدي العلاق إن الجهاز دعا الوزارات والجهات ذات العلاقة لاجتماع موسع لتدارس إجراءات التعداد السكاني يوم غد الاثنين.

واضاف العلاق أكملت كافة الإجراءات الخاصة بالتعداد السكاني المزمع اقامته بداية الشهر المقبل بالتعاون مع عدد من الوزارات مثل التربية والثقافة والجهات الساندة الأخرى، مبينا ان الاجتماع الموسع سيكون لغرض وضع اللمسات الأخيرة على عملية التعداد وبالذات موضوع كركوك وإقليم كردستان وانه سيكون برئاسة وزير التخطيط علي بابان.(واخ)

■ إمكانية

شدد عضو القائمة العراقية كاظم الشمري على امكانية رئيس الوزراء نوري المالكي المكلف بتشكيل الحكومة في غضون اقل من المدة الدستورية.

واوضح الشمري ان امكانية المالكي في تشكيل الحكومة في الوقت المحدد بشهر يعود لسببين مهمين الاول الاتفاق الحاصل بين الكتل السياسية على سير العملية السياسية وتوزيع المناصب فيما بينها، والسبب الثاني حرص هذه الكتل على اخراج العراق من الازمات التي مرت عليه في الفترة السابقة والتي استمرت قرابة الثمانية اشهر.(واع)

■ تقليص

توقع النائب عن التحالف الكردستاني شوان محمد طه عدم اعتراض العراقية على اعادة تولي هوشيار زيباري وزارة الخارجية.

واضاف طه ان يكون هناك استحداث وزارات جديدة امر غير وارد، مشيرا الى انه من المحتمل تقليص عدد الوزارات، لكي تكون حكومة "رشيقة"، مشددا وجود مقبولية لدى كافة الكتل السياسية بان يبقى هوشيار زيباري في منصبه وزيراً للخارجية،مبينا ان التحالف الكردستاني لديه استحقاق انتخابي يؤمن له تولي عدد من الوزارات.
(الاخبارية).

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون